الانتماء للوطن

قد تختلف وجهات النظر بين الناس في قضايا شتى وقد تتضارب الآراء حول قضيةٍ مُلِحَّةٍ حيّرت الألباب ؛ لكنها لا تختلف حين يكون الأمر متصلا بمفهوم الإنتماء إلي الوطن فهنا لا توجد منطقة وسطى فإما أن نكون جميعا داخل دائرة الوطن ندور حول مركزها وهو التماسك المجتمعي ، وإما أنٍ نقع خارجها مشتتين ومتنافرين فلا يجتمع ضدّان على خير أبدا مهما تزينت الأهداف وتلونت بألوان الوطن.

فمن يرى أن حب الأرض وعشق الهُوية نوعاً من الخبلٍ ومخالفا للمعقول بل يصل الأمر ببعض المارقين أنهم يرونه نوعاٍ من الشرك - والعياذُ بالله - فيقولون قد صنعتم من الوطن وثنا يُعبد من دون الله فالوطن هو العقيدة وليس الأرض على حد قولهم؛ فأقول لهم : ألم تكن مكة المكرّمة أحب بقاعِ الأرض إلي قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد قاله مخلصا ؟.

(ولولا أهلكِ أخرجوني منك ما خرجت .....)ونزل في هذا الأمر قرآن يُتلى إلى يوم القيامة كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ)[1] .

ومَعَاد هنا بمعنى مكان والمكان هنا الوطن والأرض التي إليها ينتمي وفيها المولد والمنشأ، وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلُ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوْ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيْرَاً)[2] .

---

(١) سورة القصص آية ٨٥
(٢) سورة الأحزاب آية ٢١